المنافق عدد ۲۱، الأربعاء ۲٦ مايو ۱۸۸۰، ص ۱، الإسكندرية

الاصلاح في البلاد العثانية

(1)

إِمَّا لِمِن يَا يَعِيهُ تَبِعِثُ عَلَى الْمُسْ الْجُمِلُ عَلَى يَّهُ وَ(بينَ) اختبار يدعو الى الاحتراز فيحدو الى

وقد تعزف انفسنا عن الفنوط عا اشربت من خالص

البلا. ثم لا تجد للرجاء من مقدَّمة تدل على الشيخة

فلا هي وإقعة في البأس فتستريج ولا هي فاترة بالامل

كلاموال وانعطاط الاستغلال في بلاد انبتنا اطغالاً وعاينا مراهفين وهذابتنا فتيانا فنبكي بدموع لايمازجها

المريا. ولا يدانعلها الدهان ثم تمرّ بنا الوعود نباعًا

سراعًا كَعْلَب ببهر الابصار ولا يليه الغيث فيفف جاري الدُّمع بنفاد مادَّة الصعر أو بالتلاء كأس اليأس فأذا

تظرناً بعين البصير الى المآل فالصير ورأينا الاختلال

منذرًا بسطوة الغربب والغريب موعدًا يعمو الوجود الاستفلالي عاد الدمع تجراه بيحاول ان بحجب عن اعين

المحبين سو. عاقبة المعملين -

برى اخدلال الامور ونلاشي الاحوال وضياع



الإصلاح في البلاد العثمانية

(1)

إنما نحن بين تابعية تبعث على الحب، فتحمل على الرجاء و (بين) اختبار يدعو إلى الاحتراز ، فيحدو إلى الخوف . تعزف أنفسنا عن القنوط بما أشربت من خالص الولاء ، ثم لا تجد للرجاء من مقدمة تدل على النتيجة ، فلا هي واقعة في اليأس فتستريح ، ولا هي فائزة بالأمل فتهنأ .

فنبكى بدموع لا يُمازجها الرياء . ولا يُداخلها

يرى اختلال الأمور وتلاشى الأحوال وضياع الأموال وانحطاط الاستقلال في بلاد أنبتتنا أطفالاً وعلَّمتنا مراهقين وهذبتنا فتياناً

الدهان ثم تمر بنا الوعود تباعاً سراعاً كخلَّب يبهر الأبصار ولا يليه الغيث فيقف جارى الدمع بنفاد مادة الصبر أو بامتلاء كأس اليأس . فإذا نظرنا بعين البصير إلى المآل والمصير ، ورأينا الاختلال منذراً بسطوة الغريب والغريب موعداً يمحو الوجود الاستقلالي عاد الدمع لمجراه يُحاول أن يحجب عن أعين الحبين سوء عاقبة المهملين.

ثم نُطلق طرف الطرف في مجال أحوالنا العمومية ملتمسين باباً للنجاة وسبيلاً للإصلاح، فلا نجد إلا سدود الفتن وحواجز الإحن وعقبات المجاعات حتى نكاد ونستغفر اللَّه نجزم بأن السماء قد حجبت عنا أنوار هدايتها ، وبنت بنا حبال عنايتها ، وحتى نكاد ننشد متمثلين.

> إن كان ربك قد قضى بفساده لا ترتج هيهات منه صلاحه

نعم إنه لابد لبلاد الدولة من الإصلاح تخرج به من خطة الخسف ومضيق الضعف وهاوية الفقر وغيابة بئر الخمول ، فتنتقل صناعتها مما استقرت عليه منذ خمسة قرون: أنوال تهتز عليها الأيدى والأرؤس والأرجل من غلس * اليوم إلى عشائه ، لتُحرك ذراعاً أو بعض ذراع وإبر تأكل من السبابات بمقدار ما تغرز في القماش من عشاء اليوم إلى غلسه، لتُخيِّط قميصاً أو بعض قميص ومحاريث من عهد أخنوخ تجرها أبقار يسوقها الزراع سحابة يوم يشوعي الشمس لتُفلِّح دونماً أو بعض دونم من الأرض . كل ذلك نقتل به الوقت الذي يستحببه الغربيون، وشتان بين من يُحيى ومن يُميت . ونعلم أن لابد من الإصلاح نستخرج به من أرضنا الأزلية الثروة. ثم نُثنى عنانه في وجهة المقاصد الأجنبية والأحوال الدولية طالبين وجهاً للسلامة وصورة للأمل ، فلا نرى إلا المخاوف على صور المنشورات وأشكال المخابرات وهيئات النذر، ولا نُبصر إلا المخاطر تحت حُجب السفارات وستور

ثم نطاني طرف الطرف في مجال احوالنا العمومية ماته من بابًا النجاة وسبيلاً للاصلاح فلا نجد الاسدود الفتن وحواجر الاحن وعقبات المجاعات حتى نكاد واستغفر الله تجزم بان السهاء قد حجبت عنا انوار هدايمها وبغث بنا حيال عابيما وحتى نكاد نشد متمثلين وبغث بنا حيال عابيما وحتى نكاد نشد متمثلين

ان کان ریك قد قضی بفساده

نع انه لا يد لبلاد الدولة من الاصلاح تخرج بؤ من خطة الخسف ومضيق الضعف وهاوية النقرونجابة بمر الخمول فننبثل صناعتها عا استثرت عليه منذ خسة قرون العال تهنز عليها الايدي والارؤس والارجل

من غاس البوم الى عدائه لتحوك دراعًا او بعض دراع فابر تأكل من السبابات بمندار ما نغرز في الغاش من يختاه البوم الى غاسه لنفيط قيصًا او بعض قيص وماريخيًّ من عهد احتوج تجرها ابغار بسوقها الزراع محاية يوم بيتوعي النمس لتغلج دويًا او بعض دوم من الارض حكل ذلك نقتل يو الوقت الذي يستحيه الغربيون وشنان بين من يحيي ومن بيت و ونعلم أن لابد من الاصلاح نسخرج يو من ارضنا الازاية التروة

ثم تقي عنانه في وجهة المقاصد الاجنبية والاحوال الدولية طالبين وجها للسلامة وصورة اللامل فلا نرى الا الحقاوف على صور المشورات ولشكال الخابرات وهيئات الدر ولا نبصر الا المخاطر تحت حجب السفارات ويتور الرسالات ولا نشهد الا المهالك على رسوم الوساطة وفي حقائق الداخل حتى تكاد لولا الدبن تقول ما انصفنا الدهر انه من الطالمين

الرسالات ، ولا نشهد إلا المهالك على رسوم الوساطة وفي حقائق التداخل حتى نكاد لولا الدين نقول ما أنصفنا الدهر إنه من الظالمين .

لا نقول ذلك تعصباً على الأجنبي أو نفوراً مما يعد به من الإصلاح أو ذهولاً عن كوننا

^{*} غلس =تداخل آخر الظلام مع أول النور.

كالطفل المريض لابد من سقيه العلاج كرها، ولكن نخاف ما وراء ذلك من تلاشى العصبية وتبدد الجماعة وانطفاء أنوار الآمال وإمحاء آثار الاستقلال بعد إذ تنبهت الخواطر في الأمة العثمانية، فصار بها عدد غير قليل ممن يعلمون أن القوم الذين ليس لهم من جامعة وطنية ورابطة دولية وهيئة سياسية، إنما هم في عالم الإنسان بمنزلة الداجن من الحيوان يُطعمون؛ يستخدموا ويُستخدمون لغير أنفسهم وبئس الشأن شأن ينحط به الإنسان إلى درجة الحيوان.

وذى قضيتنا للناس نبسطها

ما القول ما الرأى ما التدبير ما العمل ما لايزال دفيناً بما نبث من الأمن تمهيداً لسبيل الزراعة وما ننشر من العلم هداية إلى كنوز المعادن بحيث لا يخاف الزارع أن يُفاجئه من يحصد المزروع ، ولا يكون أهل القرية في لباس الذل والفقر على كون بيوتهم قائمة على معدن الذهب .

لانقول ذلك تعصبًا على الاجتبي او نفورًا ما يعد به من الاصلاح او ذهولاً عن كوننا كالطفل المريض لا بد من سقيه العلاج كرمًا وآكن نخاف ما ورا ذلك من تلاشي العصبية وتبدد المجاعة وانطفاء انظر الامال وامحاء آثار الاستقلال بعد اذ تنبهت الخواطر في الامة العنمانية فصار بها عدد غير قليل من يعلمون ان القوم الذين ليس لم من جامعة وطبية ورابطة دولية وهيئة سياسية انما هم في عالم الانسان يعترل الناجن من المحيون يطعمون الستخدمول واستخدمول لغير انفسهم و بقس الشأن شأن يخط يو الانسان الى درجة المحيولن

وذي قضيتنا للناس نبسطها ما القول ما المراي ما النديير ما العملُ

ما لا برال دفينا بما نبث من الامن تهيدًا لسيبل الزراعة وما ننشر من العلم هداية الى كبور المعادث بحيث لا يجاف الزارع ان بغاجته من مجحد المزروع ولا يكون اهل الفرية في لباس الذل والغفر على كون بومهم قائمة على حدن الذهب أسا حد أذلك ملا نحفل دواء الداء ولكن العلم أساحه ولكن العلم العالم ولكن العلم العالم ا

ووم نعلم جميع أذلك ولانجهل دواء الداء ولكن العلم غير العمل والتول غير اللعل

فا الراي انتظمن الرحمة ولا يتنطعها الا الخاسرون في الأمل المل الشائب في الشباب. ام تلقي بانفسنا بين ابدي الغرباء تقول تصرفوا في امورنا كيف شئم الله لكم من التابعين هذه مسألة نعرضها لاولي الامر من رجال الدولة الجبها. ولا نزيدهم بها علماً ولكن شأننا الدكر وربا تنعيد الذكري ...

نعلم جميع ذلك ، ولا نجهل دواء الداء ، ولكن العلم غير العمل والقول غير الفعل .

فما الرأى أنقنط من الرحمة ، ولا يقنط منها إلا الخاسرون أم نأمل أمل الشائب فى الشباب ؟ . أم نُلقى بأنفسنا بين أيدى الغرباء ، نقول تصرفوا فى أمورنا كيف شئتم إنا لكم من التابعين . هذه مسألة نعرضها لأولى الأمر من رجال الدولة النبهاء . ولا نزيدهم بها علماً ، ولكن شأننا التذكير وربما نفعت الذكرى .